# تخطيط المدينة الإسلامية
# النجف والكوفة نموذجاً

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم
كلية الآداب - جامعة الكوفة

## المقدمة :

يعد تخطيط المدن في عصر صدر الإسلام مظهراً حضارياً ، وعربياً إسلامياً ، وقد كان العراق أول بلد قد حظي بهذا المظهر الحضاري في التاريخ العربي الإسلامي ، وكانت أرض السواد من العراق قد خططت فيها مدينتا البصرة و الكوفة في عامي ١٤ ، ١٧ هجرية ، وذلك في العصر الراشدي ، وخططت مدينة واسط عام ٨٣ هـ في العصر الأموي ، وخططت مدينتا بغداد والنجف الأشرف في عامي ١٤٥ و ١٧٠ هجرية في العصر العباسي ، وتلتقي تخطيطات المدن العراقية في الكثير من الخصائص ، عدا بعض المزايا التي تتصف بها هذه المدينة عن تلك ، فقد يكون العامل العسكري أو السياسي أو الديني في مقدمة العوامل الأخرى ، فقد ارتبط تأسيس الكوفة بعملية فتح العرب المسلمين للعراق ، وبعد طرد الفلول العسكرية الساسانية من أرض السواد ، شعر العرب المسلمون بالحاجة إلى إنشاء دار هجرية على تخوم البلاد المفتوحة ، تكون بمثابة المعسكر والمركز للهجرة في الوقت نفسه [١] .

وأصبحت مدينة الكوفة وغيرها من الأمصار العربية الإسلامية محطة المجاهدين ، ومستقر القبائل ، وحلقة الوصل بين المدينة المنورة ( عاصمة المسلمين ) والمناطق المحررة والمفتوحة وقد اتخذ المجاهدون من مدينة الكوفة خطاً مفتوحاً ، يؤمن رجعتهم في حالة تعرضهم للخطر ، فيحتمون بها عندما يضايقهم العدو ، كما أنها كانت مركزاً تموينياً للجيوش التي تحارب في الجبهات العسكرية في العراق والمناطق الشرقية [٢] . و إذا كان العامل العسكري قد احتل مركز الصدارة في تأسيس مدينة الكوفة فان العامل الديني كان مركز الصدارة في تأسيس مدينة النجف الأشرف ، فقد تحدد موقع المدينة بضريح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث تمحور

الناس حول مرقده الشريف ، ودفن موتاهم بالقرب منهُ ، استنادا لأحاديث شريفة ومرويات تحبذ ذلك ، تاسيس مدينتي الكوفة والنجف ظاهرة اشتركت فيها هاتان المدينتان على الرغم من الفارق الزمني في تاسيسها وهو (( الارث التاريخي )) فقد تاسست مدينة الكوفة على انقاض مدينة الحيرة ، تلك المدينة العربية العريقة التي كانت عاصمة لدولة المناذرة في عصر ما قبل الاسلام ، فاصبحت الكوفة وريثة الحيرة وقد بنيت من حجارتها ، وتا سست مدينة النجف على انقاض الكوفة ، تلك المدينة التي احتلت مركز الولاية ومن ثم العاصمة للدولة العربية الاسلامية ، فقد بنيت النجف من حجارة الكوفة وانقاضها وورثت مدرستها العلمية والفكرية منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وسوف يتركز بحثنا على تخطيط مدينتي الكوفة والنجف وبيان خصائصهما العمرانية والحضارية .

القسم الأول :

## تخطيط مدينة الكوفة

كانت مدينة الكوفة كأختها مدينة البصرة التي سبقتها في التاسيس ثلاث سنين ، فقد تاسست مدينة البصرة عام ١٤ هـ ، ومدينة الكوفة عام ١٧ هـ في أصح الروايات وتجمعت في تأسيس مدينة الكوفة ستة عوامل هي :-

١ـ العامل العسكري .

٢ـ العامل الجغرافي .

٣ـ العامل التاريخي .

٤ـ العامل الفكري .

٥ـ العامل الاجتماعي .

٦ـ العامل الاقتصادي .

وكان العامل العسكري في مقدمة العوامل ، ولذا اطلق على الكوفة لفظ ( كوفة الجند ) وقد اختيرت لتكون نقطة ارتكاز يستريح عندها الجند من عناء السفر وعناء القتال ، ثم اصبحت معسكر ثابتا، فقد اشارت المصادر الى ان الكوفة (( دار هجرة ومنزل جهاد)) و (( دار الهجرة وقيروان )) ، ومعنى القيروان معظم الكتيبة [٥] ، واطلق لفظ (( المقاتلة )) على المرابطين على حدود الكوفة والزاحفين نحو العراق من شبه

الجزيرة العربية وهذا مما جعل مدينة الكوفة تشكل ثمرة مباشرة لعملية من عمليات الفتح الخاطف معللة اياها ومشكلة بدورها امتدادا لها [٦] . وقد أعطى موقع الكوفة أهمية جغرافية وذلك لتربعها على كتفين هما : الصحراء من جانب ، والماء من جانب آخر وهذا مما ساعد على جذب السكان اليها ، ويقول المستشرق ماسنيون : ان تمصير الكوفة وتثبيت القبائل البدوية الفاتحة المنتصرة واستقرارها على حافة الصحراء في ريف مماس إلى لسان من الرمل اليابس النافذ في منطقة تروى بمياة شط عظيم وهو نهر الفرات ..[٧] اضافة الى قرب الكوفة من مدينة الحيرة ( عاصمة المناذرة ) تلك المدينة المتربعة على ساحل بحر النجف ، واتصالها بريف العراق وسوادة وبارض شبه الجزيرة العربية وا لشام ، وقد ورثت مدينة الكوفة هذة الخصائص ، كما ورثت خصائصها العلمية والفكرية فقد كانت ( عاقولا ) مركز الثقافة قبل الاسلام ، وقد عدت مدينة الحيرة في عصرها الذهبي إحدى المدن العلمية الخمس التي تدرس الفلسفة اليونانية وهي : ـ الرها ، نصيبين ، حران ، جند يسابور ، وقد ترعرع فيها الشعر العربي ، واحتفظ النعمان بن المنذر ( ملك الحيرة ) بدواوين الشعراء العرب وقد امتدت هذة الحركة العلمية الى الكوفة منذ تأسيسها عام١ هـ /٦٣٨ م حيث جمع العرب المسلمون بين العلم والجهاد ، وقد أشار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الكوفة بقوله : ((الكوفة رمح الله ، وكنز الإيمان وجمجمة العرب يجزون ثغورهم ويمدون الأمصار [٨] )) . فقد هبط على رمالها سبعون بدرياً وثلاثمنة من أصحاب الشجرة ، وهم من صحابة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ، وفي عام ٣٦هـ تحولت الكوفة الى عاصمة الدولة وقائدة للأمة ، ويشكل هذا الحدث نقطة تحول في تاريخ مدينة الكوفة وأشار إليها الإمام علي عليه السلام بقوله : ـ ((الكوفة جمجمة الاسلام وكنز الإيمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء وأيم الله لينصرن الله بأهلها من مشارق الأرض ومغاربهاكما انتصر بالحجارة [٩] )). وأراد عليه السلام بذلك ((حجارة السجيل )) التي حملها طير الأبابيل التي أمطرت الأحباش عندغزوهم للكعبة الشريفة .

وقد مرت مدينة الكوفة منذ تأسيسها بخطط إدارية واجتماعية ودينية وغيرها، قد أعطت لمدينة الكوفة خصائص عمرانية وحضارية وهي : ـ

١ـ الخطط الدينية :

يعد مسجد الكوفة أحد المساجد الأربعة في الإسلام التي لها قدسية ومكانة وروحية كبيرة وإليه أشار الأمام علي عليه السلام بقوله: ـ{ انه أحد المساجد الأربعة التي تعظم ولأن أصلي فيه ركعتين أحب الي من أن أصلي عشرة في غيره الا في المسجد الحرام ومسجد رسول الله( صلى الله عليه وآله وسلم)}، وقد شيد المسجد في وسط المدينة (( وبذلك يكون مسجد الكوفة هو محور المدينة ومركزها الرئيس [١٠] )) وقد قام بناؤه على أرض مربعة الشكل تقريباً بانحراف قليلاً عن زاوية القبلة بمقدار سبعة عشرة درجة وكان طول الضلع المواجه للقبلة ( ١١٠ متر) والجدار المقابل للقبلة يبلغ ( ١٠٩ ) ، اما الضلعان الآخران فيبلغ طول كل منهما ( ١١٦ متراً ) ودلت الدراسات الآثارية ان هذه الجدران كانت نازلة في الأرض الى عمق خمسة أمتار ونصف وان الجدران كانت مدعومة من الخارج بأبراج نصف دائرية ترتفع بارتفاع الجدران الى حدود عشرين متراً [١١] . ولم يكن بمسجد الكوفة عند تخطيطه أروقة أو مجنبات باستثناء جانب القبلة فكان بالإمكان مشاهدة (( دير هند )) الواقع على خندق الكوفة من صحن المسجد وكانت باب الجسر في اتجاه الفرات [١٢] وهذا يعني انه لم تكن هناك جدران مرتفعة لكن كان سياج من قصب أو جدار صغير من لبن على أكثر تقدير [١٣] .

وقد حدد المؤرخ الطبري موقع مسجد الكوفة بقوله : ـ (( فأول شيء خط في الكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد ، فوضع في موضع أصحاب المصابون والتمارين من السوق [١٤] )) . وكان المسجد يتسع لأربعين ألف نسمة في العصر الراشدي ، ثم أصبح يتسع لستين ألف نسمة في العصر الأموي ، وقد حدد برمية سهم لرام وابعادها (( الغلوة )) وهي : تقدر برمية سهم [١٥] .

ويقول الطبري : (( فترك المسجد في مربعة غلوة من كل جوانبه ، وبنى ظلة في مقدمه ، ليست لها مجنبات ولا مواخير [١٦] )) .

وبنيت في مدينة الكوفة مساجد اخرى لبطون القبائل، قد اكتسب بعضها صفة القدسية كمسجد السهلة، وهو مسجد القرى لعبد القيس ومسجد الجعفي نسبة لجابر بن يزيد الجعفي المذحجي ، ومسجد غني ، وهو لرجل مؤمن من القيسيين ، ومسجد الحمراء ، وهم جماعة قد تحالفت مع قبيلة عبد القيس ، وفي الكوفة مساجد أخرى قد اتخذت مكانا للتآمر والدسائس والتي أطلق عليها لفظ (الملعونة) وهي اربعة: مسجد ثقيف ، ومسجد

الأشعث ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ، ومسجد سماك بن مخرمة الهالكي الاسدي[١٧].

## ٢ـ الخطط الإدارية :

اختط العرب المسلمون دار الامارة بعد المسجد الجامع في الكوفة ويقع في جهته القبلية، ومن جهة الجنوب الشرقي ، وقد حدده المؤرخ الطبري بقوله : ((وبنوا لسعد بن ابي وقاص دارا بحيال مسجد الكوفة بينهما طريق منقب مائتي ذراع ، وجعل فيها بيوت الاموال ، وهي قصر الكوفة اليوم [١٨]. ولما تعرض بيت المال للسرقة اثر ثقب أحدث في جداره ، كتب سعد الى الخليفة عمر بن الخطـــــاب ( رضي الله عنه ) واصفاً له موضع الدار وبيت المال فأجابه بما يلي : ـ (( ان انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار واجعل الدار قبلته فأن للمسجد أهلاً بالنهار والليل وفيهم حصن لمالهم [١٩] ولم يكن الخليفة راضياً على اجراءات سعد الادارية بعد بنائه قصر الامارة والذي اطلق عليه أيضا لفظ ( قصر سعد ) لأنه جعل بينه وبين الناس باباً فكتب اليه قائلاً : ـ (( بلغني أنك بنيت قصراً واتخذته حصناً ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس باباً فليس بقصرك ، ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلاً يلي بيوت الأموال وأغلقه ، ولا تجعل على القصر باباً تمنع الناس من دخوله وتنفيهم به من حقوقهم ، ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت) [٢٠]. وأطلق الامام علي عليه السلام على قصر الامارة لفظ ((قصر الخبال )) عند دخوله مدينة الكوفة في ١٢ رجب ٣٦ هـ فقيل له أي القصرين تنزلك ؟ قال : قصر الخبال لا تنزلونيه [٢١] . وقد أراد عليه السلام النزول في الرحبة[٢٢]. وتقع الرحبة في الجهة الغربية من دار الامارة وقد عرفت فيما بعد باسم ((رحبة علي )) [٢٣] . وبعد تأسيس الدولة الأموية عام ٤١ هـ ، اتخذ ولاتها قصر الأمارة مقراً لهم حتى عام ٧١هـ حيث أمر عبد الملك بن مروان بهدم الطاق الذي وضع تحته رأس مصعب بن الزبير ، ومن الثابت أن هذا الطاق قد وضع تحته رأس الحسين عليه السلام ، ورأس عبيد الله بن زياد ، ورأس المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ورأس مصعب بن الزبير ، فقال عبد الملك بن عمير : وأنا أعيذ أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك فقام من فوره وأمر بهدمه [٢٤].

٣ ـ الخطط الاقتصادية :

تأسس في مدينة الكوفة دا ر الرزق وهو مخزن كبير لحفظ أ موال الصدقات أ و الغنائم قبل توزيعها بين المقاتلة وقد جدد بناء الدار عدة مرات وذلك لا رتباطها الا داري بالولاة ، ولأهميتها الاقتصادية ويبدو ان دار الرزق تقع على بعد من مسجد الكوفة وقصر الأ مارة وقد جعلها المستشرق (ما سنيون) عند مخرج الجسر المنصوب على نهر الفرات ، فيقول : ـ وبعد تاسيس دار الرزق نصبت سلسلة على رأ س الجسر مقام مركز الكمرك على عهد الساسانيين بالقرب من المشنقة التي صلب عليها أ بو الخطاب( محمد بن مقلاص الأ سدي)[٢٥].

أما الا سواق فانها كانت تمتد من قصر الامارة ومسجد الكوفة الى دار الوليد بن عقبة من جهة ، والقلانين من الجهة الاخرى ، الى منازل ثقيف واشجع من الجانب الآ خر وكانت سقوف الاسوا ق في بادى الأ مر من الحصر ، وظلت كذلك حتى زمن الوالي خالد بن عبد الله القسري ، حيث عقدت بالاحجار [٢٦] ، وكانت اسواق الكوفة مخصصة للمهن المعروفة والصناعات التي اشتهرت في

المدينة وهي [٢٧] : ـ

١ـ سوق الصاغة ، وتقع محالهم في جنوب المسجد .

٢ـ سوق الخز والقصارين ، وتقع محالهم في أ طراف دار الوليد .

٣ـ سوق الحدادين ، وتقع محالهم في غرب المدينة .

٤ـ سوق القلانين ، وتقع على أ متداد الكناسة .

٥ـ البقالون وباعة التمر .

٦ـ باعة الصابون .

٧ـ سوق السراجين ، وهو على مقربة من سوق القصارين .

٨ـ الصيارفة ، وتقع محالهم بالقرب من المسجد في جهة القبلة .

٩ـ الوراقون ، وتقع محالهم في شمال المسجد .

١٠ ـ أ صحاب الا نماط .

١١ ـ الجزارون .

١٢ ـ الحناطون .

١٣ ـ السواقون ، وهم باعة السويق ، وهو طحين الشعير .

١٤ ـ باعة الأزهار كالبنفسج والزنبق الابيض .

١٥ ـ سوق الغنم ويقع إلى شرق الكناسة .

واشتهرت مدينة الكوفة بصناعة الوشي والخز والعمائم والمناديل والسيوف والرماح والخزف والدهان ، ويقول ابن الفقه : ان للكوفة مكانة في صناعة النسيج منذ تأسيسها حتى العصر العباسي [٢٨] .

وفي مدينة الكوفة خطتان لهما في الحياة التجارية والاقتصادية موقع مهم هما : الأري والكناسة ، ويطلق لفظ (( الأري ، على المساحة الكبيرة المتخصصة للخيل ، ويقول اليعقوبي : هو فضاء كانت فيه خيل المسلمين [٢٩] .

أما الكناسة فانها تمتد من قصر الإمارة ومسجد الكوفة الى دار الوليد بن عقبة من جهة ، والى القلانين ودور ثقيف وأشجع من الجهة الأخرى [٣٠] .

اما الكناسة ، فقد كانت لبني أسد ، ترمي فيها الأنقاض ، ثم أصبحت تجارة للنقليات ومناخة الإبل ، وموضعا لتحميل البضائع وتفريغها ، ويقع الى جنب الكناسة (( سوق الحدادين )) وعلى شرقها (( سوق الغنم )) [٣١] . وقد سكن الكناسة عدد من القبائل ، ولهم فيها مساجد بأسمائهم ، وعلى العموم ان أسواق مدينة الكوفة تشكل عنصراً أساسيا في المساحة المركزية الى جانب الرحبة [٣٢] .

## ٤ ـ الخطط الاجتماعية :

تعد الخطط القبلية في مدينة الكوفة أ ول مظاهر التحول الاجتماعي لهذة القبائل حيث حددت مناطق معينة لسكناهم ، وكانت خطة كندة في مقدمة الخطط القبلية ، وكان اهل اليمن اثنى عشر الفا، ونزار ثمانية الاف غير ان سكان الكوفة سرعان ما ازداد من عشرين الفا الى اربعين الفاً يضاف لهم تسعة عشر الفا ممن أ درك ( المولادات ) وازداد عدد سكانها حسب احصاء اجراه زياد بن أ بيه بيـــن ( ٤٥ ـ ٥٣ ) فبلغ عدد المقاتلة في العطاء ستين الفاً وعيالاتهم ثمانين أ لفا ، وهذه الاحصائيات تتعلق بالجند غير ان الاحصاء الشامل ورد عن بشر بن عبد الوهاب القرشي وحسب روايته كان في الكوفة خمسون الف دار للعرب من ربيعة ومضر وستة وثلاثون الف دار لليمن واربعة وعشرين أ لف دار لسائر العرب ، ولاشك ان هذا الاحصاء متاخر لأ ن بشر بن عبد الوهاب قد توفي عام ٢٥٤ هـ ، غير أنه يعكس لنا النمو المستمر للمدينة وتبقى

الاحصائيات لا تعكس صورة دقيقة للواقع فهي لم تذكر الموالي وغير المسلمين والذين لدينا عنهم معلومات كثيرة في القرن الاول الهجري على الاقل [٣٣]

وقد خطت الكوفة وفق نظام الاسباع ، وكان الغرض منه احكام الاشراف على القبائل وتنظيم العطاء ، وكانت منازل الصحابة تتركز حول المسجد ، وكانت من القصب ثم بنيت من اللبن ، وقد حددت المصادر احد وعشرين خطة قبلية في الكوفة وهي [٣٤] :

١- سليم .

٢- ثقيف .

٣- همدان .

٤- بجيلة .

٥- تيم اللات .

٦- تغلب .

٧- أسد .

٨- النخع .

٩- كندة .

١٠- الازد .

١١- مزينة .

١٢- تميم .

١٣- محارب .

١٤- عامر.

١٥- جديلة .

١٦- جهينة .

١٧- عبس .

١٨- قيس .

١٩- بكر .

٢٠- طيء .

٢١- اشجع .

ويقول الاستاذ ماسنيون : ان اول المساكن بنيت في الكوفة في محلة كندة وهي منازل مراد ، والخزرج من الانصار الذين كانوا قد سكنوا مع كندة في محلة واحدة عقب تحالفهم معها [٣٥] ، وكان لكل سبع من أسباع الكوفة أمير ، وهو الوسيط بين السلطة والقبيلة ، وقد أقر الامام علي عليه السلام هذه الاسباع في مدة خلافته وهي [٣٦] :

١- صارت كنانة وحلفاؤها من الاحابيش وغيرهم ، وجديلة هم بنو عمر بن قيس عيلان سبعاً .

٢- صارت قضاعة ومنهم غسان شبام ، وبجيلة وخثم وكندة وحضر موت والازد سبعاً .

٣- صارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعاً .

٤- صارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعاً .

٥- صارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبة وتغلب سبعاً .

٦- صارت أياد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمراء سبعاً .

٧- صارت طيء سبعاً .

وتعد الاسباع هذه مجمعات سكنية وفق القيادات القبلية ، وتفصل بين هذة الاقسام السبعة طرق رئيسية تسمى بالمناهج ، وكان عددها حين تمصير الكوفة خمسة عشر منهجا وهي التي أقطعها سعد بن أبي وقاص للقبائل المختلفة ، وهذة المناهج قد اختطت من المسجد باعتباره مركزاً لها [٣٧] والقيادات القبلية لهذة الأسباع وهي [٣٨] :-

١- قيس وعبد القيس بقيادة سعد بن مسعود الثقفي .

٢- تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد بقيادة معقل بن قيس اليربوعي .

٣- الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة بقيادة مخنف بن سليم .

٤- كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة بقيادة حجر بن عدي الكندي .

٥- مذحج والاشعريون بقيادة زياد بن النضر .

٦- همدان وحمير بقيادة سعيد بن قيس بن مرة الهمداني .

٧- طيء بقيادة عدي بن حاتم الطائي .

ولما ولي زياد بن ابية ولاية الكوفة في عهد معاوية بن ابي سفيان خطط مدينة الكوفة الى ارباع هي [٣٩] :

١- اهل المدينة ربعاً وعليها عمرو بن حريث .

٢- تميم وهمدان ربعاً وعليها خالد بن عرفطة .

٣- ربيعة ربعاً وعليها قيس بن الوليد .

٤- مذحج واسد ربعاً وعليها ابو بردة بن ابي موسى الاشعري .

وكان غرض زياد بن ابيه من هذا التحول الاداري في الكوفة ضم كل ربع في هذه الارباع الى مجموعات قبلية متباينة ، ولا ينسجم بعضها بعضاً من ناحية النسبة [٤٠] .

اما التوزيع الجغرافي للقبائل العربية في مدينة الكوفة كان على النحو الآتي[٤١] :

١- جهة الشمال ( من الشرق الى الغرب ) وقد سكنتها قبائل سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيم اللات وتغلب .

٢- جهة الجنوب ( من الشرق الى الغرب ) وسكنتها قبائل الازد وكندة والنخع واسد .

٣- جهة الشرق ( من الشمال الى الجنوب ) وسكنتها قبائل الانصار ومزينة وتميم ومحارب واسد وعامر .

٤- جهة الغرب ( من الشمال الى الجنوب ) وسكنتها قبائل بجيلة وجديلة وجهينة .

وكانت بين أ ثنية البيوت (( رحب ومفردها رحبة ، وهي ظاهرة مدنية تتمثل في ترك فضاء ما امام البنايات العمومية ، وهي توحي بالاتساع حيث تستوعب عدداً كبيرا من الناس ، وقد اختطت كل قبيلة مع رئيسها جبانة [٤٢] :-

١- جبانة كندة وتقع في الجنوب ..

٢- جبانة السبيع ، وقد ورد ذكرها في شعر المتنبي .

٣- جبانة بشر في الشمال وهي لقبيلة طيء .

٤- جبانة خثعم .

٥- جبانة مراد في الجنوب وتقع في خطة مذحج .

٦ - جبانة عثير الاسدي وكانت لقبيلة عبس .

٧- جبانة مخنف بن سليم الازدي .

٨- جبانة الصائدين في الجنوب الشرقي .

٩- جبانة سليم وهي لبني سلول.

١٠ - جبانة سالم وهي لبني عامر من قيس .

١١- جبانة عرزم الفزاري .

وتعبر جبانات الكوفة عن الوجود القبلي ، وبفضل عددها وتعدد وظائفها وما كان لها من دور اجتماعي وعسكري وسياسي [٤٤] وكانت لمدينة الكوفة جباية كبرى تدعى (( الثوية )) وتقع في ظهر الكوفة [٤٥] وباتجاه مدينة النجف الاشرف ، اذ يطلق على المنطقة الواقعة غرب خندق الكوفة بالظهر ، فالجزء الاول منه ، وهو الملاصق لمدينة الكوفة يسمى (( الثوية )) والجزء الآخر يسمى (( الغري )) ويمكننا القول ان الثوية هي امتداد طولي يبدأ من الخندق وينتهي بمدينة النجف الأشرف [٤٦]. تضم الثوية مقابر لقبائل الكوفة وقد دفن فيها عدد الصحابة والتابعين ، ومن المحتمل ان الفضاء الصحراوي الواسع والواقع غرب خندق الكوفة قد امتلكت قبائل عربية معروفة في الكوفة وقد اطلق عليه لفظ (( الصحاري )) كما مبين أدناه [٤٧] :

١- صحراء شبث وهي لبني تميم .

٢- صحراء البردخت وهي لبني ضبة.

٣- صحراء بني قرار وهي لبني ضبة أيضا .

٤- صحراء عبد القيس وهي لبني ربيعة .

٥- صحراء بني عامر وهي لعامر بن مصعصعة .

٦- صحراء عشير .

٧- صحراء أم سلمة .

٨- صحراء سالم .

٩- صحراء عرزم .

١٠- صحراء أثير .

ويذهب السيد البراقي الى ان الصحاري هذه عن قطاعات تتعلق برحاب وسطها دور واقطاع [٤٨]. وقد أخذت خطط الكوفة في التدهور والضمور من نهاية القرن الثاني للهجرة ، الثامن للهجرة ، وذلك لأنتقال الخلافة العباسية الى مدينة بغداد و ومعها انتقل الكثير من العلماء والادباء والمفكرين الى بغداد ، وتزامن مع هذا الحدث بروز المرقد العلوي الشريف في عهد هارون الرشيد ، واخذت مدينة النجف الاشرف تبرز كحاضرة اسلامية جديدة ، وقد ساعد اقترابها من الكوفة الى هجرة الناس اليها وفي مقدمهم العلويون الذين أشرفوا على رعاية المرقد الشريف ، ولم يبق في الكوفة من خططها ما يقاوم عوادي الزمن سوى مسجدها الكبير ، وقد وصف ابن جبير مدينة الكوفة عام

٥٨٠هـ بقوله : (( هي مدينة كبيرة عتيقة البناء ، قد استولى الخراب على اكثرها ، فالضامر منها كثر من العامر ، ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لا تزال تضر بها ، وكفاك بتعاقب الايام الليالي محبيا ومغنيا ، وبناء هذه المدينة بالاجر خاصة ، ولا سور لها ، والجامع العتيق آخراها مما يلي شرقي البلد ، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق [٤٩] )) .

واخذت هذه الحالة في التدهور وقد صورها الرحالة الاوربيون بأدق وصف ، فيقول السيروليس بوج عند زيارته للكوفة عام ١٨٩٠ - ١٨٩١م :

(( كانت حالة البليدة تاعسة وبيوتها متداعية ، كما إن الأرض المحيطة بها لا تعدو ان تكون بلقعا خرابا [٥٠] )) ووصفت غرترود لا ثيان بيل الكوفة بقولها : (( وهي الآن قرية صغيرة بائسة تتخذ شكلاً عنقودياً حول الجامع الكبير [٥١] )) وذلك في العقد الاول من القرن العشرين .

القسم الثاني :

## تخطيط مدينة النجف

يعد عام ١٧٠ هـ بداية لتخطيط مدينة النجف الأشرف ، وذلك بعد بروز المرقد العلوي الشريف ، ومنذ هذا التاريخ اخذت مدينة النجف الاشرف بالتوسع كحاضرة اسلامية جديدة ، فقد كانت زيارة المرقد ونقل الموتى اليه من قبل المسلمين سببا في أن يصبح الموضع قطباً لجذب بشري ، فهاجرت اليه جماعات اسلامية واخرى علوية نشا من تواجدهم مستوطن صغير حول الضريح [٥٢].

وقد امتاز تخطيط النجف عن غيرها من المدن العربية الإسلامية بظواهر خططية هي : -

١ - ظاهرة الأسوار :

ارتبطت أسوار النجف بتطور المشهد الشريف من جهة ، وتوسع المدينة من جهة اخرى ، لأن الأسوار بدأت أولاً بالمشهد الحيدري ، فقد وردت أول اشارة لبناء سور يحيط بالمرقد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وذلك في عهد السيد محمد بن السيد زيد ( الداعي العلوي ) المتوفي عام ٢٨٧ هـ [٥٣] . وقام أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، الذي تقلد ولاية الموصل عام ٢٩٢هـ ببناء سور حول المرقد الشريف ، وجعله

منيعاً[٥٤] . واشارت بعض المصادر الى بناء عضد الدولة البويهي ، المتوفي عام ٣٧٢هـ سوراً حول مدينة النجف الاشرف ، ويبلغ محيطه الفين وخمسمائة خطوة [٥٥] . ويبدو أن السور الذي أكمل عام ٤٠٠هـ على يد أبي اسحاق الارجاني كان سوراً محكماً، وقد تصبت عليه الابواب الحديدية ، وقد استمر وجوده الى اواخر القرن السادس الهجري ، وكان له بابان عام ٥٧٥هـ ، هما : باب السلام الكبير ، وباب عبد الحميد النقيب بن أسامة ، وفي عهد السلطان اويس الجلائري عام ٧٧٦هـ ، اقيم سور جديد حول مدينة النجف الاشرف وقد بلغ محيطه ( ١٧٢١ متراً ) وله باب كبير يدعى بباب البلدة [٥٦] . وهذا له دلالة على اتساع مدينة النجف الاشرف في القرن الثامن عشر الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وبقي هذا السور حتى القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث امر الوزير العثماني سليمان باشا عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م بناء السور الاخير لمدينة النجف [٥٧] . وقد جدده نظام الدولة محمد حسين العلاف عام ١٢١٧هـ ، وحفر خلفه خندقاً عميقاً ، واقام عليه الابراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخافر ، وجعل له في طبقاته ثقوباً ومنافذ متقاربة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة [٥٨] . واصبح للسور ثلاثة أبواب هي : الباب الكبير ، وباب الثلمة ، وباب السقائين ، وقد وفر السور الاخير لمدينة النجف حماية من هجمات الاعراب المحيطين بالنجف ومن اعتداءات الوهابيين المتكررة ، ويقول ابن بشر : لما اقترب الوهابيون من النجف وجدوا خندقاً عريضاً عميقاً ، فلم يقدروا على الوصول اليه ، وجرى بينهم وبين سكان النجف مناوشة وقتال ورمي من السور والبروج [٥٩] . ويقول لونكريك : (( ان الوهابيين اوشكوا في النجاح على النجف ، لولا ان عاجلهم النجفيون من السور فكسروهم شر كسرة [٦٠] )) وفي عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ بدأ التصدع في سور النجف فسقطت منه اربعة عشر شرافة ، وفي عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩ م بدأ التفكير بتخطيط بلدة جديدة خارج السور من جهة الشرق ، وقد احدثت الحكومة عدة أبواب متقاربة في السور لتسهيل عملية الانتقال من المدينة الى خارج السور ، وفي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١ م كان بداية تهديم السور ، حيث فتحت منه خمس فتحات ، وفي عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م قلع السور من جميع جهاته [٦١] .

## ٢- ظاهرة الأسواق المتخصصة:

جاء تخطيط الاسواق في مدينة النجف بعد بروز المرقد الشريف ، اذ تنتهي عنده الاسواق ، وقد وصفها ابن بطوطة عام ٧٢٧ هـ بقوله : - (( فنزلنا مدينة مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنجف ، وهي مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة ، من احسن مدن العراق اكثرها ناسا ، واتقنها بناءً ، ولها اسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة [٦٢] . واشار الى اسواق النجف المخصصة وهي : - سوق البقالين ، وسوق الطباخين ، وسوق الخبازين ، وسوق الفاكهة ، وسوق الخياطين ، وسوق العطارين ، وذكر ايضاً (( القيسارية )) و(( السوق الموسمي )) وقد وصفه في ليلة السابع والعشرين من رجب بقوله : - (( وفي هذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام )) ، ووصف ابن بطوطة العمل التجاري للنجفيين بقوله: - (( واهلها - أي النجف - تجار مسافرون في الأقطار وهم أهل الشجاعة والكرم ولا يضام جارهم ، صحبتهم في الأسفار فحمدت صحبتهم [٦٣] . ويقول الاستاذ الموسوي :- (( ويبدو ان هذا المجتمع العمراني الذي وصفه ابن بطوطة يحتشد حول الضريح على شكل استطالة بسبب خصائص الموضع ،تخترقه مسالك ودروب ضيقة موزعا على شكل محلات اربع لم تكن منتظمة ولا متميزة تنتسب كل واحدة منها الى عالم من الاعلام او اثر مشهور [٦٤] )) وقد سميت بعض اسواق النجف باسم اطرافها الواقعة داخل السور ، كسوق المشراق ، وسوق العمارة ، وسوق الحويش ،وبقيت ظاهرة الاسواق المتخصصة تصاحب تاريخ مدينة النجف حتى عصرنا الحاضر كسوق الصاغة ، وسوق العطور ، وسوق المسابك ، وسوق العبايجية ، وسوق الكتب ،وعند دخول الرحالة تكسيرا مدينة النجف عام ١٦٠٤ فوصف اسواقها بقوله :- (( ويشاهد في الحاظر خرائب اسواق معقودة كما هي العادة في المدن القريبة ، وبناء هذه الاسواق يدل على ما كان لهذه المدينة من مجد ماض [٦٥] )) ومن المحتمل ان تعرض اسواق النجف الى الخراب في القرن السادس عشر الميلادي كان نتيجة الاوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية في تلك الفترة ، واشار الرحالة نيبور عام ١٧٦٥ م الى السوق اليومي في النجف ،والذي كان يقام في الساحة الخالية الواقعة أمام مرقد الامام ((علي)) عليه السلام [٦٦] . وبقيت اسواق النجف تقترب من الصحن الشريف ،لان الزائر بعد اداء مراسيم الزيارة ، يدخل الاسواق ويشتري منها ما يريد

وبخاصة الصناعات النجفية التقليدية ، وفي عام ١٢٨٠ هـ/ ١٨٦٣ م قام المسؤول العثماني شبلي باشا بتنظيم اسواق النجف وتوسيعها ، وازال الابواب التي كانت تشكل حاجزا بينها ، وجعل الاسواق ذات منهج واحد [٦٧] .

٣ـ ظاهرة المحال المحيطة بالمرقد الشريف :

صاحب النمو المعماري والحضاري لمدينة النجف ، ازدياد عدد السكان المجاورين لمرقد امير المؤمنين عليه السلام ، وبناء الدور حوله والدفن بالقرب منه ، دون ان يكون هناك مخطط من قبل ولاة الامور والحاكمين كما هو الحال في تخطيط الامصار العربية الاسلامية فبرزت محال واختفت محال جديدة نتيجة التوسع العمراني للنجف عبر اسوارها ، وبقى المرقد الحيدري الشريف نقطة الارتكاز لهذه المحال قبيل ان تبرز الاطراف الاربعة الواقعة داخل السور الاخير وهي :-

١. طرف المشراق.
٢. طرف العمارة .
٣. طرف الحويش .
٤. طرف البراق .

وعند زيارة الرحالة نيبور لمدينة النجف عام ١٧٦٥م وصفها بالقول :- ان النجف تشبه القدس من حيث التصميم والسعة ، ولكن التوسع العمراني عبر الاسوار قد ازال الكثير من المعالم التاريخية ، فتشير بعض الوثائق الى مؤسسات ثقافية ودينية وخدمية في عهد من العهود ، ولم نجد اليوم لها اثرا في الاطراف الاربعة المذكورة ، وقد وضع المستشرق الفرنسي (( ماسنيون )) لمدينة النجف الأشرف خارطة اثناء زيارته لها في الفترة بين ١١ـ ١٧ مارت ١٩٠٨ وحدد فيها الاطراف الاربعة بقوله ان الشمرت تسكن طرف المشراق ما بين باب البحر القديم المسمى اليوم باب الثلمة الصغير، وثلاث محلات واسعة للزكرت ،وهي العمارة وتشمل الجامع وسوق القاضي في الجنوب الغربي ، ومحلة الحويش الصغير والكبير في الجنوب ، ومحلة البراق مع السوق الكبير من الشرق [٦٨] . ولم يكن ماسنيون دقيقا في هذا التحديد الخططي والاجتماعي لمدينة النجف ، لان طرف المشراق الذي يقع في شمال المرقد الشريف ، والذي تسمنه جماعة الشمرت لم يمتد الى (( باب الثلمة )) التي هي جزء من طرف العمارة التابع لجماعة

النزكرت ، ووضع الجامع، وهو المقصود به مرقد الامام عليه السلام جزءا من طرف العمارة في حين انه يتوسط الاطراف الاربعة . ونحن اذا درسنا الواقع الخططي لمدينة النجف قبيل استحداثات البلدية من فتح شوارع وساحات وازالة معالم وشواخص نقف على ارث حضاري وتراثي يمتد الى اكثر من الف عام ، وكانت هناك محال صغيرة قد احتضنتها الاطراف الاربعة ، ففي طرف المشراق محلات : العلا ، وعجرم ، والخيابان ، والزنجيل ، والمصبغة ، وفي طرف العمارة محلات : الرباط ، وعمارة المؤمنين ، والمسيل ، وقبة المصطفى ، وحوض شطيب وشرفشاه ، وزين العابدين ، واستحدثت خارج السور محلة (( عطية ابو كلل )) ، وفي طرف الحويش محلات : الجبة وباب النهر والمستقى والهجوج ، وفي طرف البراق محلات: ال جلال والزنجيل (( هذه المحلة تمتد الى طرف المشراق )) وسلوه ، والجمالة ، ومن المحتمل ان العميد وسوق الغزل والاعتماد في طرف البراق ايضا . وتبرز في هذه المحال القديمة ظاهرة الاطواق التي تسمى ( السوابيط ) وهي عبارة عن قباب معقودة على الازقة الضيقة ، وتكون عادة فوق طريق نافذ او اكثر من طريق ، وظاهرة الفضوات وهي مساحات واسعة تنتهي عندها الازقة وابعاد (( الفضوة )) لا تزيد عن خمسين او ستين مترا ومساحتها تبلغ ثلاثة الالف مترا مربعا تقريبا [٦٩] . وتعد الفضوة منطقة الفضاء الاكبر التي تمثل البؤرة الحيوية في وسط التجمع تقريبا وتتلوها فضاءات منتشرة اقل اهمية واصغر مساحة [٧٠] وقد وصفت السيدة (( درور)) ظاهرة الازقة الضيقة في مدينة النجف بقولها : ان النجف ذات شوارع ليست على شيء من الاستقامة والتنظيم ، وتغطو الازقة فيها طوق البيوت ولها نوافذ ناتئة والازقة ضيقة متعرجة ولا تنفذ اشعة الشمس اليها الا لماما[٧١].

## ٤- البيت النجفي وخصائصه :

يمتاز البيت النجفي الواقع في الاطراف الاربعة بخصائص تكاد تكون منفردة عن بيوت المدن الاخرى من حيث البناء والتصميم وفي مقدمتها وجود الاحواض والابار والسراديب والمقابر وهذا مما اعطى لمدينة النجف خصائص عمارية وتخطيطية وفنية متميزة اذ تطل على الازقة الضيقة شناشيل على اختلاف انواعها واشكالها تبرز امام بعض شبابيكها مشربيات حديد ذات اشكالها ووضعيات مختلفة ويتصدر مدخل البيت باب خشب كبيرة ذو مصراعين تعلو وتحف به من الجانبين زخارف هندسية اية في الدقة

والجمال وتزين الباب زخارف بنائية تزيد من جمالية واجهة البيت النجفي المتميز [٧٢] . ويؤدي الباب الى ما يطلق عليه لفظ (( الدولان )) يختلف في تصميمه من بيت الى اخر ، منه المدخل المنكسر ، وهو الاكثر شيوعا والمدخل ذو المحور المستقيم ، ومنه الى ساحة البيت المكشوفة في الغالب ومبطلة بالطابوق الفرشي تطل عليه عدة غرف ، وغرفة البراني ، معزولة عن الدخلاني ، وسقوف هذه الغرف تكون على القباب القديمة ( طاق معقود من الجص والاجر) او مسقفة بجذوع النخل او الاشجار الاخرى وفوقها كميات من السبوس وهو قشور الرز او الرماد والاتربة وقاية من مياه الامطار والحرارة والبرودة [٧٣] . ووصف الرحالة ( نيبور ) البيت النجفي عام ١٧٦٥م بقوله :- ان بيوت النجف تبنى من الكلس الصالح للبناء لانه زهيد الثمن جدا بينما يكون الخشب مرتفع السعر للغاية فان البيوت جميعها مشيدة بالطابوق المفخور والمبنى بالكلس ، انها معقودة بشكل قبب مما يجعلها شديدة المقاومة[٧٤] . وتحتل باحة البيت النجفي في الغالب حوض للماء وبئر ينصب فوق فوهته بكرة خشبية يمر فوقها حبل طويل مصنوع من سعف النخل يسمى ( العدة ) ينتهي بدلوين في كل طرف دلو مصنوع من الجلد يغترفون بهما من ماء البئر ويجتمع الماء في حوض يقع في وسط الدار [٧٥] . ولكن هذه الاحواض قد منعتها السلطات الصحية عام ١٩٣٦ م بعد وصول ماء الاسالة الحديثة الى النجف [٧٦] . وتقع البالوعة في باحة البيت وفي الكثير من البيوت بالوعتان، احدهما للماء الطاهر ، والاخرى للماء النجس ، فقد كانت الاسر النجفية تمنع ربط مجرى الكنيف ومجرى مياه الغسيل ببالوعة واحدة لموانع دينية واجتماعية [٧٧] . وترتبط البلاليع بالسراديب وتسمى (( بلاليع السن )) لانها تتجاوز طبقتي السن وراس الطار او سن الطلو [٧٨] . ويذهب الحاجعبد المحسن شلاش الى تصنيف بلاليع النجف الى ثلاثة اصناف هي : ما كان عمقها الى معدل ستة امتار تقريبا وتنتهي في طبقة الرمل الاول ، وما ينفذ عمقها الى معدل عشرة امتار تقريبا وما ينفذ عمقها الى معدل ستة عشر مترا تقريبا الى طبقة الزغل[٧٩] . اما السراديب فانها تختلف تبعا لحجم البيت وسعة حال صاحبه ، واغلب السراديب تطل على فوهة بئر للتهوية والتبريد[٨٠] . ولا يخلو بيت داخل السور من سرداب او اكثر ، وقد وصف الرحالة محمد ثابت هذه الظاهرة المعمارية في النجف بقوله : (( ترى نصف البلدة تحت الارض في سرداب بعض في طبقات قد تفوق الخمس نزلت في بعضها فبدت كالتيه لا يعلم لها اول ولا اخر ، وهم

يختبئون فيها من وهج الصيف ويدبرون فيها شوارّهم ويكتمون اسرارهم [٨١] )).
واشار توماس لايل الى سردابب النجف بقوله : (( ان المزية الفريدة في النجف وجود طبقة واحدة منها في كل بيت على الاقل قد توجد في بيوتها الكبيرة ثلاث او اربع خمس من هذه السراديب ومزيتها ان المرء يتحتم عليه لبس المعطف حينما يترل الى تحت الطبقتين او الثلاث بينما تكون حرارة الخارج حدود ١٢٥ درجة بالمقياس الفهرنهايتي[٨٢] )) . وتقسم السراديب النجفية من حيث العمق الى اربعة اقسام هي : ـ السراديب الارضي او العادي ، والسرداب المعروف بنصف السن ، وسرداب السن ، وسرداب سن الطار . وهذا الاخير يكون نادرا لانه يصل الى طبقة ( الزغل ) ويكون معدل عميقه ثمانية عشرا مترا ، ولهذه السراديب حفائر تسمى ( البادكيرات ) وهي متوازية الاضلاع بقطر مترين او اقل ، وفي عمق عشرين مترا وغرضها ايصال النور الى عمق السرداب وجلب النسمات المنعشة [٨٣] . وتتصل السراديب بالابار بواسطة شبابيك، وهذه الابار تختلف في العمق ، ويقول الشيخ علي الشرقي : (( كان في كل بيت نجفي بئر مطوية ، يتفاوت عمقها بين الخمسين والسبعين ذراعا يتيح منها الماء غير السائغ للشرب [٨٤] . وقد وصف الرحالة الغربيون من امثال (( بيدروتكسيرا )) و ((تافرنيه )) و ((نيبور )) و ((جون بيترز )) وغيرهم ابار النجف وملوحة مائها ، وتقسيم من حيث العمق الى قسمين هما : الابار النبعية والابار العباسية .

## خاتمة البحث

مر على تاسيس مدينة النجف الشرف ١٣٥٠عاما ، وقد تغيرت خلال هذه المدة استعمالات الارض نتيجة المتغيرات الحضارية والعمرانية ولكن بقيت النجف تحتفظ بخصائصها التراثية والتاريخية والدينية ، واصبح من الواجب الوطني والقومي الحفاظ على الموروث النجفي وما فيه من قيم معمارية اصلية وما بقي في اطراف النجف الاربعة من معالم تراثية كالازقة والاطواق والسراديب والمدارس الدينية والمساجد القديمة وغيرها ، ونضع امام المسؤولين هذه التوصيات : ـ

١ـ تنظيم المباني المحيطة بالصحن الشريف بما يتناسب قدسية المرقد .

٢ـ العناية بمقبرة وادي السلام واعتبارها مقبرة للمسلمين جميعا .

٣- استثمار منطقة بحر النجف سياحيا وتنظيم كورنيش البحر بدءا من مقام الامام زين العابدين وحتى حي الثورة .

٤- الاحتفاظ بالدور التراثية وما تظم من سراديب ومقابر وزخارف عربية اسلامية.

٥- ترميم بقايا سور النجف وخان الشيلان لانها يحكيان التاريخ النضالي لمدينة النجف الشرف .

٦- صيانة السوابيط القائمة في الاطراف الاربعة ، والحفاظ عليها من السقوط .

٧- الابقاء على الاسواق المتخصصة لانها تعطي طابع القدم التاريخي لها .

## الهوامش :

١- هشام جعيط : - الكوفة نشاة المدينة العربية الاسلامية ، ص ٦.

٢- مصطفى الموسوي : - العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية ص٨٦ - ص٨٧ .

٣- ياقوت الحموي : - معجم البلدان ،٤/ ٤٩١.

٤- ابن سعد : - الطبقات الكبرى ٦/ ١٢ .

٥- الفيروزابادي : - القاموس المحيط ، مادة (( قرن )) .

٦- هشام جعيط : - الكوفة نشاة المدينة ص٦ .

٧- ماسنيون : - خطط الكوفة ، ص١٥ .

٨- ابن سعد : - الطبقات الكبرى ، ٦/٥.

٩- م.ن ٦/٦ .

١٠-حسين امين : ( مسجد الكوفة في التاريخ ) مجلة الكوفة ، المجلد الخامس ، العدد الاول لسنة ٢٠٠١ م ، ص ٤٠ .

١١-م . ن .

١٢-الطبري : - التاريخ ٤/ ٤٧ .

١٣-هشام جعيط : - الكوفة نشاة المدينة ، ص ٩٩ .

١٤-الطبري : التاريخ ٤/٤٤ .

١٥-ابن منظور : - لسان العرب ١٣٢/١٥.

١٦-الطبري : - التاريخ ، ٤/٤٤ .

١٧-ماسنيون : خطط الكوفة ص١١٧، ص ١١٨.

١٨-الطبري : - التاريخ ، ٤/٤٥.

١٩-م . ن ٤/٤٦ .

٢٠-م . ن ٤/٤٧ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٧ .

٢١-نصير بن مزاحم : وقعة صفين ، ص ٦.

٢٢-الدينوري : الاخبار الطول ص ١٥٢ .

٢٣-اليعقوبي : - البلدان ، ص٧٥ .

٢٤-المسعودي : - مروج الذهب ٣/ ١١٧ ، سبط ابن الجوزي : - تذكرة الخواص ، ص١٤٨ .

٢٥-ماسنيون : - خطط الكوفة ص ٩٣ .

٢٦-م . ن : - ص ٩٥ .

٢٧-م . ن : - ص ١٠٤ - ص ١٠٥ .

٢٨-ابن الفقيه : - مختصر كتاب البلدان ص ٢٥٢ .

٢٩-اليعقوبي : - البلدان ، ص ٣١٠ .

٣٠-اليعقوبي : - البلدان ص ٣١١ .

٣١-ماسنيون : - خطط الكوفة ص ١٢٣ - ص ١٢٥ .

٣٢-هشام جعيط : - الكوفة نشأة المدينة ص ١١٢ .

٣٣-نزار الحديثي : ( ملاحظات اولية عن مدرسة العلم في الكوفة ) مجلة الكوفة المجلد الخامس ، العدد الاول ، ٢٠٠١م ، ص ٣٠ .

٣٤-اليعقوبي : - البلدان ص ٣١٠ - ص ٣١١ ، الطبري : - التاريخ ٤/ ١٩٢ .

٣٥-ماسنيون : - خطط الكوفة ص ٣٨ - ص٤٠ .

٣٦-الطبري : - التاريخ ٤/ ١٩٤ .

٣٧-الموسوي : - العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن ص ٢٢٩ .

٣٨-نصر بن مزاحم : - واقعة صفين ص ١١٧ .

٣٩-الطبري : - التاريخ ٦/١٠٥ .

٤٠-ناجي حسين : القبائل العربية في المشرق ص ٨٥ .

٤١ـ هشام جعيط : ـ الكوفة نشأة المدينة ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

٤٢ـ اليعقوبي : ـ البلدان ص ٣١٠

٤٣ـ البراقي : تاريخ الكوفة ، ص ١٤٣.

٤٤ـ هشام جعيط : الكوفة نشأة المدينة ص ٣٠٤ ـ ص ٣٠٥ .

٤٥ـ ابن خلكان : ـ وفيات الاعيان ، ٢/ ٥٠٦ .

٤٦ـ حسن عيسى الحكيم : ( الثوية موقعها وتاريخها ) مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١١٣ ـ ص ١٣٤ .

٤٧ـ البراقي : ـ تاريخ الكوفة ، ص ١٤٤ .

٤٨ـ م . ن .

٤٩ـ ابن جبير : الرحالة ص ١٦٧ ـ ص ١٦٨ .

٥٠ـ وليس بدج : ـ رحلات الى العراق ١٧٧/٢ .

٥١ـ طارق الحمداني : ـ ( نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطورها ) مجلة الكوفة ، المجلد الخامس ، العدد الاول ٢٠٠١م ،ص ٩١.

٥٢ـ الموسوي : ـ العوامل التأريخية لنشأة وتطوير المدن ص١٨١ .

٥٣ـ محبوبة : ـ ماضي النجف وحاضرها ، ٢٠٩/١ .

٥٤ـ ابن حوقل : ـ صورة الارض ص ٢١٥ .

٥٥ـ المستوفي : ـ نزهة القلوب ص ١٣٤ ، ابن شيروان : بستان السياحة ص٥٧٤ .

٥٦ـ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٢/١١. ابن الوردي : التاريخ ٤٤٦/١ ، ابو الفدا : ـ ابن طاووس : فرحة الغري ، ص ١٣١ ، المظفر : مدينة النجف الكبرى ص ٥٨ . المختصر في اخبار البشر ،١٣٩/٢ .

٥٧ـ الكوفي : نزهة الغري ـ ص٧٠ ـ ص٧١ العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٦/٦ .

٥٨ـ محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ، ٢١٢/١.

٥٩ـ ابن بشر : ـ عنوان المجد ١٣٥/١ ، فيلبي : تارخ نجد ص ١١٥ .

٦٠ـ لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢٧٧.

٦١-حسن عيسى الحكيم : - ( اسوار مدينة النجف الأشرف ) مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد الثامن والثلاثون ١٩٨٢م، ص٢١٥.

٦٢-ابن بطوطة : - الرحالة ١٠٩/١ .

٦٣-م . ن ١١٠/١ .

٦٤-الموسوي : - العوامل التاريخية لنشأة وتطوير المدن ص ١٨٣.

٦٥-الخياط : - ( النجف في المراجع ) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ٢٠٣/١ .

٦٦-نيبور : - مشاهدات نيبور في رحلته ص ٨١.

٦٧-مجلة الحضارة : - ( ال قفطان ) ، السنة الثالثة ١٩٤٤ م.

٦٨-ما سنيون : خطط الكوفة ص ١٣٤ ، ص١٣٥ .

٦٩-الخليلي : العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية ص٢٣.

٧٠- النجم اثر معالم التخطيط العمراني ص ٩٠ .

٧١-دراور : في بلاد الرافدين ص٧١ – ص ٧٣ .

٧٢-حميد محمد حسن : - البيت التراثي النجفي ص٣ .

٧٣-الشرقي : النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ص٣٨.

٧٤-نيبور : مشاهدات نيبور في رحلته ص٧٨.

٧٥-الشرقي : البيت النجفي القديم ، مجلة التراثي الشعبي ، العدد الفصلي الثالث ١٩٩٠م، ص ١٥.

٧٦-جريدة الهاتف ، العدد( ٤٠) السنة الثالثة ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٦ م.

٧٧-المظفر : مدينة النجف الكبرى ، ص٦٩ .

٧٨-الاسدي : - ثورة النجف ص١٨.

٧٩-شلاش: ابار النجف ص٨.

٨٠-الشرقي : - النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها ص٣٨ .

٨١-محمد ثابت : جولة في ربوع الشرق ص١٠٦ .

٨٢-الخياط : – ( النجف في المراجع ) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف٢٩٧/٢ .

٨٣-بيتري قوصيل : الحيات في العراق منذ قرن ص٤٤ .

٨٤-الشرقي : - الاحلام ص١٠٦ .

## المصادر والمراجع


الاسدي : - حسن .

١- ثورة النجف الشرف ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

البراقي : حسين النجف (ت ١٣٢٢هـ ) .

٢- تاريخ الكوفة ، مطبعة الحيدرية ، النجف الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

بدج ، سرروليس

٣- رحلات الى العراق ، نقلة الى العربية ، فؤاد جميل مطابع دار الزمان وشفيق / بغداد ١٩٦٦- ١٩٦٨ م.

ابن بشر : عثمان بن بشر النجدي .

٤- عنوان المجد في تاريخ نجد ، المطبعة السفلية / مكة المكرمة ، الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ .

ابن بطوطة : ابو عبد اللة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي .

٥- الرحلة ( تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ) مطبعة الاسقامة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م .

بيبيري قوصيل

٦- الحياة في العرق منذ قرن ١٨١٤ - ١٩١٤ ترجمة الدكتور اكرم فاضل دار الجمهورية / بغداد ١٣٨٨هـ /١٩٦٨ م.

البلاذري : ابو الحسن احمد بن يحيى

٧- فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية / بيروت ١٣٩٨هـ /١٩٧٨ م .

ابن جبير : ابو الحسن محمد بن احمد الكناني (ت ٦١٤هـ) .

ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ) .

٨- المنتظم في تارخ الملوك والامم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر ابلد الدكن ، الطبعة الاولى ١٣٥٩ هـ .

حسين امين ( الدكتور )

٩- مسجد الكوفة في التاريخ ، مجلة الكوفة ، المجلد الخامس ، العدد الاول ١٤٠٠م .

الحديثي : نزار عبد اللطيف ( الدكتور )

١٠ - ملاحظات اولية عن مدرسة العلم في الكوفة ، مجلة الكوفة المجلد الخامس ، العدد الاول ٢٠٠١ م.

الحكيم : حسن عيسى ( الدكتور )

١١-أسوار مدينة النجف الاشرف ، مجلة سومر الجزء الاول والثاني ، المجلد الثامن والثلاثون ١٩٨٢ م .

١٢ - الثوية موقعها وتاريخها ، مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الحمداني : طارق نافع ( الدكتور )

١٣ - نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطويرها حتى الحرب العالمية الاولى ، مجلة الكوفة ، المجلد الخامس ، العدد الاول ٢٠٠١م.

حميد محمد حسن ( الدكتور )

١٤ - البيت التراثي النجفي تخطيطه وعمارته.

ابن حوقل : ابو القاسم النصيبي

١٥ - صورة الارض ، بريل ليدن ١٩٣٨م، الطبعة الثالثة ، دار مكتبة الحياة / بيروت١٩٧٩ م.

ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ( ت٦٨١هـ )

١٦ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر بيروت .

الخليلي : جعفر

١٧ - العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية ، مطبعة الاداب / النجف الشرف ١٩٧١ .

الخياط : جعفر

١٨ - النجف في المراجع ، موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ، دار التعارف / بغداد.

دراور ( ليدي)
٢٠- في بلاد الرافدين صور وخواطر ، نقله الى العربية فؤاد جميل ، مطبعة شفيق / بغداد ـ الطبعة الاولى ١٩٦١ م.
الدينوري : ابو حنيفة احمد بن داود
٢١- الاخبار الطوال ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي / مصر .
سبط ابن الجوزي : شمس الدين
٢٢- تذكرة الخواص ، طبع حجر ١٢٨٥ هـ .
ابن سعد : ابو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ )
٢٣- الطبقات الكبرى ، دار صادر / بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م.
الشرقي : طالب علي ١٩٩٠ م.
٢٤- النجف الاشرف عاداتها وتقليدها ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٩٧٨م.
شلاش : عبد المحسن
٢٥- ابار النجف ومجاريها ، مطبعة الراعي / النجف الاشرف ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧ م.
ابن شيرواني : زين العابدين
٢٦- بستان السياحة ، مطبعة كلبهار / اصفهان ، ١٣٤٢ هـ.
ابن طاووس : غياث الدين عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ)
٢٧- فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النجف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ .
الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ)
٢٨- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطابع دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
العزاوي : عباس
٢٩- تاريخ العراق بين احتلالين ، مطبعة بغداد ، والتفيض الاهلية ١٩٣٥هـ ـ ١٩٥٦م.
ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل ( ت ٧٣٢هـ)
٣٠- المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية / الطبعة الاولى .
ابن الفقيه : ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني

٣١ـ مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل/ ليدن ١٣٠٢هـ .

الفيروز ابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)

٣٢ـ القاموس المحيط ، القارة ، موسسة الحلبي .

فيلبي : سنت جون

٣٣ـ تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، تعريب عمر الديراوي ، دار الشمالي للطباعة / بيروت .

ابن كثير : ابو الفداء

٣٤ـ البداية والنهاية ، مكتبة المعارف / بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٦٦م.

الكوفي : محمد بن الشيخ عبود (ت:١٣٥٢هـ )

٣٥ـ نزهة الغري في تاريخ النجف ،مطبعة الغري الحديثة / النجف ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

لونكريك : ستيفن هيمسلي

٣٦ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، نقله الى العربية جعفر الخياط ، مطبعة المعارف ، بغداد ، الطبعة الربعة ١٩٦٨م.

ماسنيون : لويس

٣٧ـ خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة تقي محمد المصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الاولى المحققة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م مطبعة الغري الحديثة / النجف الاشرف .

محبوبة : جعفر الشيخ باقر

٣٨ـ ماضي النجف وحاضرها ـ المطبعة العلمية ، ومطبعة النعمان ، النجف الاشرف ١٩٥٥ـ١٩٥٧ م.

محمد ثابت

٣٩ـ جولة في ربوع الشرق الادنى بين مصر وافغانستان ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦ م.

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ )

٤٠ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميدالطبعة الخامسة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م.

المستوفي : محمد عبد الله

٤١- نزهة القلوب ، طبع حجر ، يومبيء ١٣١١هـ.

المظفر محسن عبد الصاحب

٤٢- مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٨٢م.

٤٣- لسان العرب دار صادر/ بيروت .

الموسوي :مصطفى عباس

٤٤- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر / بغداد ١٩٨٢ .

ناجي حسن ( الدكتور )

٤٥- القبائل العربية في المشرق ، خلال العصر ، مطبعة منينة / بيروت ١٩٨٠ .

النجم : عبد السلام عبد الحسين

٤٦- اثر معالم التخطيط العمراني على برمجة السلوك الاجتماعي ، منطقة الدراسة مدينة النجف ، جامعة بغداد ١٩٩٠م.

نصر بن مزاحم المنقري (ت١٢١هـ )

٤٧- وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني / القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

نيبور : كارتس

٤٨- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ هـ ترجمة سعاد هادي العمري ، مطبعة دار المعرفة / بغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

هشام جعيط

٤٩- الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ، دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ )

٥٠- تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

ياقوت : شهاب الدين ابو عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦ هـ )

٥١ـ معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م.

اليعقوبي : احمد بن واضح ( ت٢٩٢هـ)

٥٢ـ البلدان ، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.